تمثلات الشخصية الازدواجية في النص الدرامي المعاصر

م.د. علي سعد مخلف

وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ /٢

aliobaidy2023@gmail.com

الملخص :

تحمل الشخصية في النص عدة اوجه تمثل حالها والحال الاخرى لإيصال الهدف المعلوم من المؤلف الى المتلقي , فتعمد الشخصية على تفسير سلوكياتها عن طريق حل الاشكاليات والعلامات الدالة مع الشخوص الاخرى في النص وتقودنا الى الحدث عن طريق زمن ومكان مفترضين للواقع , ومن اهم أنواع الشخصيات التي نتعايش معها في حياتنا اليومية والتي تحمل صفة(الازدواجية) هي التي تحمل ارهاصات داخلها ربما تكون عدائية , لذا عمد الباحث الى دراسة تلك الشخصية وقسمها الى ثلاث مباحث في المبحث الاول تناول (مفهوم الازدواج) وما له من اهمية كونه ركنا اساسياً يتلبس الشخصية والمبحث الثاني (مفهوم الشخصية والشخصية الازدواجية) وما تحمل من اهمية مفاهيمية في حياتنا العامة , اما المبحث الثالث (الشخصية الازدواجية داخل النص) فتطرق الباحث الى مجموعة شخصيات في نصوص عالمية مشهوره حملت نفس الاشكالية (الازدواجية) مما دعا الكتاب العرب والمعاصرين الى اتباع هذا الاسلوب في توظيف الشخصيات المشابهة للسلوك في نصوصهم , ثم تحليل عينة البحث وهي نص مسرحية (علي الوردي وغريمه) تأليف عقيل مهدي , ثم ختم البحث بملخصين للغتين العربية والانكليزية فضلا عن قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: الشخصية – الازدواجية – النص

Abstract:

The character in the text carries several aspects that represent his situation and the other situation in order to convey the goal known from the author to the recipient. The character intends to explain his behavior by solving problems and indicative signs with other characters in the text and leads us to the event through an assumed time and place of reality. It is one of the most important types of characters that we coexist with. With it in our daily lives, the one that carries the characteristic of (duality) is the one that carries signs within it that may be hostile, so the researcher deliberately studied that personality and divided it into three chapters. The first chapter dealt with (the concept of duality) and the importance it carries as it is a basic pillar that embeds the personality, and the second chapter (the concept Personality and dual personality) and the conceptual importance it carries in our public life. As for the third chapter (the dual personality within the text), the researcher touched on a group of characters in famous international texts that carried the same problem (duality), which prompted Arab and contemporary writers to follow this method in employing characters similar in behavior. In their texts, then an analysis of the research sample, which is the text of the play (Ali al-Wardi and his rival) written by Aqeel Mahdi, then the research concluded with a summary in Arabic and English and a list of sources and references.

Keywords: personality - duality – text

المقدمة :

ان الطبيعة الإنسانية نفسها تتغير باستمرار، وتتغير بتغير الأشياء والمحددات والمتغيرات التي تؤثر في هذه الطبيعة الإنسانية نفسيا واجتماعيا. يتأثر الإنسان بسرعة من حوله و قد تغيره أو تحدد سلوكه تجاه الآخرين. سواء أكان الأمر سلبياً أم إيجابياً، فإن الإنسان ينشأ في المجتمع، وفي ظل ظروف نفسية معينة، سيكون ذلك بالتأكيد من أهم الأسباب التي تحدد شخصيته وطبيعة سلوكه مع الآخرين .تؤكد الأبحاث النفسية والاجتماعية باستمرار وعلى الدراسة المتعمقة والتعريف بالسلوك والأفعال الإنسانية والأشياء المحددة في هذا السلوك، ومن أهمها ازدواجية شخصية الإنسان والتغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان وسلوكه مع الآخرين. موضوع النقاش واختلاف الرأي ووجهة النظر. إن دراسة ازدواجية شخصية الإنسان من منظور نفسي تختلف كثيراً عن دراسة ازدواجية شخصية الإنسان من منظور اجتماعي، كما تختلف وجهات النظر داخل المهنة نفسها أيضا.

منذ ولادة الدراما، دأب المسرحيون على استكشاف هذه الظاهرة أو القضايا النفسية الاجتماعية في الدراما، مشيرين دائمًا إلى سلبية ودونية هذه الظاهرة، ومطالبين بالعلاج والتحسين. لديه أكثر من قناع وأكثر من منظور، ازدواجية في طريقة تعامله مع الآخرين. ومن ناحية الانسجام مع الآخرين، تظهر هذه الشخصية بشكل أو بآخر في الدراما العالمية، وأفضل مثال على هذا الدور مسرحياً هي شخصية (ياجو) في مسرحية "عطيل" لشكسبير البريطاني شخصية لها جوانب مختلفة في سلوكها، وخاصة شخصية (عطيل)، وشخصيات رواية «بنات الملك لير») طريقة تعاملهم مع الملك لير، ومسرحية "بيت الدمية" للكاتب النرويجي (هنريك إبسن)، وغيرها من الأمثلة على إظهار وتوضيح ومحاولة تهويل هذه الشخصية اذ تكون دائما في مواقف سلبية وخاطئة .

وتعد دراسة علي الوردي لازدواجية الشخصية الإنسانية بشكل عام وازدواجية الفرد العراقي، فضلا عن فهمه لطبيعة العراقيين على مر العصور وتأثيرهم وتأثرهم بكل ما حولهم البحث.

من الدراسات المهمة في هذا المجال وبمنظور اجتماعي ومنهج علمي دقيق، يعتمد عليه معظم الكتاب والمخرجين العراقيين في أعمالهم الدرامية. وفيه تتم مناقشة مسألة ازدواجية الشخصية العراقية المعاصرة، وقد تناول الكاتب والمخرج العراقي الدكتور (عقيل مهدي يوسف) هذه الازدواجية في الشخصية العراقية في مسرحياته، في أكثر من مسرحية، مثل مسرحية (ملحق إسكافي)، دراما (السياب)، دراما (الميدان)، دراما (علي الوادي وغريما). وأخيراً يتناول الدور المزدوج بشكل مباشر، الذي تحله وتوضحه في المسرحية شخصية علي الوردي نفسه.

المبحث الاول مفهوم الازدواجية

جاء تعريف الازدواجية ازدواجية (لغة) " ازدواج : ازدواجا . (زوج) ١- الشخصيات : اقترنا ، تزوجا . ٢- القوم : تزوج بعضهم من بعضهم الأخر. ٣- الكلام : أشبه بعضه الآخر في الجمع أو الوزن . ٤- الشيء : صار اثنين . ٥- الكلام : كان له معنيان . " (مسعود، ٢٠٠٥ ,ص٦٢). ويقال " ازدوج : ازدواجا . (زوج) ، ١- الشخصان : اقترنا . ٢- الشيء صار اثنين " (مسعود، رائد الطلاب، ١٩٦٧, ص٦١). ويعرفها ابن منظور" الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج :أو فرد ، وكان الحسن يقول في قول عز و جل : "ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال : السماء زوج، و الأرض زوج، و الشتاء زوج ، والصيف زوج ، و الليل زوج ، و النهار زوج ، و يجمع الزوج أزواجا و أزاويج...و الأصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء . وكل شيئين مقترنان ، شكلين كانا أو نقيضين ، فهما زوجان ؛وكل واحد منهما زوج" (منظور، (ب, ت) , ص٨٦). يرى الباحث ان في الكثير من التتبعات الفكرية والثقافية لما كتبه الاستاذ الدكتور علي الوردي، وفي سبيل الحصول واكتشاف المفهوم والمضمون الفكري المستخدم من الدكتور في مصطلحه (الازدواجية في الشخصية العراقية)، ندرك من هنا وهناك: ان الدكتور اراد من مصطلح (الازدواجية) في احيان كثيرة هو ذلك المعنى الذي يشير إلى ان الفرد العراقي واقع بين معادلتين صعبتين في حياته الإنسانية الاجتماعية الاولى: المعادلة الثقافية الفكرية العقائدية التي عن طريقها يطلّ الفرد العراقي على حياة ترسم له المدينة الفاضلة التي ينبغي

ان يعيش فيها، والتي تحترم الصدق وتؤمن بالعدالة، و السمو بالمعنويات الاخلاقية الى كمال التقديس والتنزيه والتبجيل المطلق.

والثانية: المعادلة الاخرى السلوكية الاجتماعية المادية المعيشية التي تفرض على الفرد العراقي كل ما من شأنه ان يناقض المعادلة الاولى من اخلاقيات ومعنويات وتقديسيات وتبجيليات فكرية وايمانية وتقديسية...، اذ ان الفرد العراقي اصبح اشبه بمعمل متناقض ومتضارب ومزدوج في مقدماته ونتائجه، فبينما يؤمن الفرد العراقي ويقدس الصدق بقوّة وبحرارة عالية في المسجد وعلى المستوى الروحي والايماني، نجده عند اول خطوة خارج المسجد، وعلى اعتاب السوق وفي معترك الحياة الاجتماعية والاسرية والمعيشية، هو مضطّرٌ لتقمص الشخصية الاخرى في حياته الاجتماعية والاسرية وكذا الفردية، اذ يكون الكذب هي لغة السوق والتجارة والربح والخسارة الطبيعية، وكذا الظلم يصبح اللغة والمصطلح والسلوك الواقعي، والعصا المرفوعة، الذي عن طريقها يؤدب اعداءه وابناءه في الاسرة على صعيد واحد (السعد، ٢٠١٠, ٨٧).

وهكذا يمارس الفرد العراقي كل ما من شأنه ان يخلق حالة الصراع والازدواجية في شخصيته الانسانية من منطلق ايمان هذا الفرد بعد التجربة الطويلة انه لابد ان يعيش بين معادلتين، وتحت اطار حياتين متناقضتين ومتصارعتين، الاولى هي حياة الفكر والروح والايمان والثقافة والعقل والتاريخ والدين والمسجد، التي تؤمن بكل ما هو نظيف ومقدس وطاهر، وهذه الحياة على الارجح تُمارس في الاطر الدينية للمسجد وعلى مستوى التنظير والحكايات البطولية.

ويوضح الوردي في مفهوم الازدواجية يشير الى ظاهرة انسانية طبيعية، موجودة في المجتمع العراقي كما انها موجودة في جميع المجتمعات الانسانية الاخرى، لاسيما ان رصدنا هذه الظاهرة في كل شعب ومجتمع حضاري يعيش الحياتين حياة الخيال والرواية والايمان والرومانسية والبطولة الفكرية والثقافية والدينية، وحياة العمل والناس والتجارة والشطارة والشيطنة والاحتكاك والاخر... في واقع الحياة السلوكية. (رضا، ١٩٧٢, ٧٧).

فكان الازدواج في الشخصية " تمثل حالات مختلفة من الفوضى أو اللاتوازن ، فيرتكب كيسركسيس(كسرى) خطأ مهاجمة اليونان ، وكليتمنسترا تأمر بذبح (أغا ممنون) ويذبح اوريست أمه وانتيجون تنتهك قوانين المدينة ، و(ميدي) تذبح اطفالها لتنتقم أو لتعاقب جازون زوجها ، وهكذا " (دفينيو، ١٩٧٦, ص٣٨٣).

فالازدواج في التعامل واظهار اكثر من وجه واكثر من صيغة تعبيرية لدى الانسان كان موضع نقاش واختلاف ، اذ كانت (كليتمنسترا) تتعامل مع زوجها الملك بطريقة وهي تخفي وجهها الحقيقي خلف قناع الزيف ثم تظهره بشكل حقيقي عندما تقوم بقتلة في مسرحية (اكامنون) للكاتب المسرحي الاغريقي (اسخيلوس) ، كذلك الحال بالنسبة لشخصية (ميديا) التي كانت تتعامل بازدواجية واضحة ليس مع شخص بل مع الجميع ، اذ اظهرت الشكل الحسن لحبيبة زوجها بتقديم الهدايا لها ، لكنها في حقيقة الامر تستتر خلف قناع الحقد والانتقام ، وبالطريقة نفسها تقتل ابنائها للانتقام من زوجها التي احبته بصدق .

ان الازدواج في شخصية ميديا ليس متجذر من البداية في حياتها ، بل انه وليد ظروف واسباب خارجية جعلت منها شخصية ازدواجية في طبيعة تعاملها مع الاخرين للوصول الى هدفها هو الانتقام من الاخر ، فكان الازواج هو شيئا سلبيا في كل هذه النماذج اذ كانت المسرحيات تقوم بمعالجة هكذا سلوك اذ كانت ميديا " تحسب للجريمة حسابها وتتداول على نتائجها وتتحرى عن المهرب والنجاة وهذا التعبير هو... أشبه برحم لا واعي تنضج فيه خططها السوداء " (حاوي، ١٩٨٠, ص٧١) ويمكن ان يطلق عليه الازدواج الواعي الذي يختاره الشخص بملء أردته في شكل واسلوب تصرفاته مع الآخرين .

المبحث الثاني مفهوم الشخصية والشخصية الدرامية

جاء وصف الشخصية في المعاجم والمصادر بانها " النظام العقلي الكامل للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية، والعقلية، والمزاجية، كذلك مهارته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها خلال حياته " (الحافظ ن.، ١٩٩٠, ١٦).

وعرفت الشخصية " مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وغرائز فطرية وبيولوجية كذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة " (مليكة، ١٩٩٥, ٢٧). وكذلك " الشخصية ذلك المزيج من أشكال السلوك المختلفة التي تصدر عن الفرد والتي تميزه عن أبناء مجتمعه " (الحافظ، ١٩٩٠,٢٠).

ان كلمة شخصية في اللغة العربية من (شخص) وورد في لسان العرب (شخص: جماعة شخص الإنسان وغيرها) وهو كذلك (سواد الإنسان تراه من بعيد) (وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه) وهذا المعنى أقرب للآثار إلى الجسم المادي (الفيزيقي) للإنسان وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو أنه (كل جسم له ارتفاع وظهور المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص) ونلاحظ في المعنى الأخير انتقالا من المعنى المادي إلى المعنوي فقد تجاوز المصطلح الجسم إلى ما يقترب من استخدامنا لمصطلح الشخصية بالمعنى السيكولوجي (الخالق، ١٩٩٣, ٣٦).

ان الشخصية الازدواجية سواء كانت ازدواجتها متجذرة منذ الولادة بشكل نفسي ، او كانت الازدواجية ناتجة من تاثير المجتمع ، هي تسعى لتحقيق هدف وغرض معين من هذه الازدواجية أي يكون الهدف مقصود في جميع الاحوال ، لان الازدواج والتغير في الشخصية يكون عادة ارضاء للنفس الى ارضاء غرائز اخرى .

كذلك الحال في شخصيات النصوص المسرحية اذ غالبا ما كان يشار الى شخصية الشيطان الى انها شخصية ازدواجية تتحايل على الاخرين بأشكال وافعال مختلفة للوصول الى هدفها وهو اغراء الانسان وإغوائه كما في مسرحية (ادوم وحواء) التي يكون فيها شخصية الشيطان ذات ازدواجية في الشكل والتعامل مع الاخرين مصاغ في اسلوب يشير الى دونية هذا الفعل وهذا السلوك (بلاوتوس، (ب, ت) , ٥٦-٥٧).

اما في المسرح الايزابيثي فلم يختلف الحال كثير في معالجة الشخصية الازدواجية ففي مسرحيات شكسبير يمكن ملاحظة وبشكل بارز جدا اكثر من شخصية ازدواجية واكثر من معالجة لهذه الشخصيات فيمكن الاشارة الى المسرحيات وكما ياتي :

١- مسرحية عطيل : شخصية ياغو .

٢- مسرحية الملك لير : بنات لير .

٣- مسرحية تاجر البندقية : شخصية شايلوك .

٤- مسرحية ماكبث : شخصية ماكبث والليدي ماكبث .

٥- مسرحية هاملت : شخصية الملك كلوديوس .

وغيرها من المسرحيات التي توضح وجود هذه الشخصية وتركز عليها بوصفها صانعة للحدث الدرامي ، فيمكن ملاحظة ان هذه الشخصيات التي تتصف بالازدواجية هي التي تخلق العقدة المسرحية فمسرحية عطيل يقوم ياغو بخلق جو الشك في نفس عطيل وعلى اساس هذا الفعل تكونت العقدة المسرحية عبر الازدواج الذي يقوم به ياغو ضد عطيل ، كذلك في مسرحية تاجر البندقية ، اذ يقوم (شايلوك)بخلق المشكلة في المسرحية عبر الازدواج المتكون في شخصيته كذلك الحال في بقية المسرحيات لشكسبير (ايفانز، ١٩٩٩, ٥٢-٥٣) .

ان الصفة السلبية في الشخصية الازدواجية في مسرحيات شكسبير دائما ما تكون واضحة فهو غير محببة وتحمل صفات الكراهية الحقد لتحقيق مأرب مختلفة ، وعادة ما تكون نهاية هذه الشخصيات هي نهاية مأساوية حتى يتم معالجة هذه الصفة السلبية بشكل درامي ورادع حتى يتحقق التطهير من هذه الصفات ان وجدت عند المتلقي سواء القارئ او المشاهد للعرض المسرحي بشكل مباشر .

وليس دائما ما يشر الى ان الازدواج في الشخصية يكون سلبي وذات غرض سيء فبعض المسرحيات تكون الشخصية مزدوجة لهدف نبيل لمساعدة الغير عبر التحول في شكل الشخصية وأسلوبها في تعاملها مع الاخر كما في شخصية (بورشيا) في مسرحية تاجر البندقية ، لكن

شكل الازدواج هو مقصود ولهدف نيل تحقق عن طريق تنكر الشخصية بزي رجل او محامي ليدافع عن بسانيو .

اما في المسرح الفرنسي تكون شكل الشخصية الازدواجية ذات طابع رمزي اذ تتعامل هذه الشخصية مع المحيط الخارجي بشكل وهي تكن في ذاتها شكل اخرى او ازدواجية التعامل بين الرجل والمرأة في الاسلوب والشكل وحتى اللغة وطبيعة الاداء الجسدي والصوتي ، كما في مسرحية السيد للكاتب الفرنسي (بير كورنيه) اذ تعنف شخصية رودريك والد (شيمين) وتعامل معا بشكل يختلف عن ما تعامله مع والدها وان كان والد (شيمين) هو من أوصل (رودريك)لهذا الفعل ، لكن لا يمكن التساوي بين العنيف وبين الشخص العاشق والمتيم والرقيق (كورنيه، ١٩٨٠, ٣٧).

كذلك هو الحال في مسرحيات (جان باتست موليير) اذ تتسم اعمال " أعمال موليير الكوميدية هي هجاء في شكل دراماتيكي ، هجاء خطته ريشة موليير الذكية لتعرض الفضائح والخيانة والغدر والأنانية على الناس عامة . "(ف، ١٩٩٤ , ١١).

و عن طريقها توضح شكل وطبيعية الشخصية الازدواجية عن طريق هذا الشيء او هذه الأفعال الإنسانية التي تؤدي الى ازدواجية الشخصية في المسرحيات .

ويرى الباحث ان لكل عصر وكل حقبة زمنية تخرج معالجة وشكل في الشخصية الازدواجية لدى الانسان ، وبيدوا ذلك واضحا في الاختلاف الموجود في معالجة الشخصية الازدواجية عبر العصور وباختلاف الاماكن ، فالشخصية الازدواجية في المسرحية الاغريقية تختلف عنها في الازدواج الموجود في المسرحية الفرنسية والك لاختلافات متغيرات كثيره تؤثر في بنائية الشخصية الازدواجية ، واختلافات الثقافات ايضا يلعب دورا مهما في تشكيل هذه الشخصية ولا يمكن تناسي فكر ومعالجة كل كاتب مسرحي او مخرج في وضع ورسم شكل هذه الشخصية الخطيرة في المسرح وكيفية معالجتها والاشارة اليها .

كذلك تختلف مدى تأثير هذه الشخصية على سير احداث المسرحية ، فتكون هذه الشخصية في بعض المسرحيات هي المحركة ليسر الفعل والذي وبمقتضى فعالها يتحرك الفعل الدرامي وتتكون العقدة المسرحية ، لان المسرحية تعالج هذه الشخصية وتوضح كيفية عملها وسلوكها على المسرح وكيفية معالجة هذه الشخصية ، سواء كانت سلبية او ايجابية حتى تتوضح نهايتها الى المتلقي .

اما في المسرح العربي فوجود هذه الشخصية بكثرة ولذلك لتواجدها اجتماعيا ، لان المسرح مرأة المجتمع يعكس به كل ما يدور في الواقع المعاش ، وخير مثال على هذه الشخصية الازدواجية هي مسرحيات (سعد الله ونوس) اذ تتسم هذه الشخصيات بازدواجيتها الواضحة وبعملها الشرير دائما ، ففي مسرحية (فصد الدم) تتواجد شخصية (عليوة) وهو الجزء الشرير من شخصية (علي) اذ تكون هذه الشخصية تميل الى العنف والقسوة والقتل وسفك الدماء والحسد والانانية واغلب الصفات السلبية الموجودة في المجتمع (ونوس، ١٩٨١, ص٦٥-ص٦٦).

كذلك الحال في مسرحية (بائع الدبس الفقير) فشخصية (حسن) هي شخصية رجل المخابرات الذي له اكثر من وجهة واكثر من تصرف ويظهر في اكثر من شكل في المسرحية ، فتارة يظهر حسن واخرى حسين وكل مرة يتصرف ويفعل نفس الفعل الشرير الذي يوجهة نحو شخصية (خضور) ، كذلك تظهر نفس طبيعة ونفس اسم شخصية حسن الازدواجية في مسرحية اخرى لنفس الكاتب وهي مسرحية (الرسول المجهول في مأتم انتيجونا) وايضا يقوم بنفس الافعال والازدواج في شخصية . (ونوس، مأساة بائع الدبس، ١٩٨١, ٣٨-٣٩.)

المبحث الثالث الشخصية الازدواجية في النص الدرامي

تبدأ المسرحية في استعراض وحركات فنية راقصة متجسدة في مشهد استهلالي وظفه المخرج ليوضح فكرة المسرحية الرئيسية الا وهي ازدواجية الشخصية وانشطارها وتفككها إلى وحدات وشخصيات متنوعة ومتعددة تحمل كلا منها افكار وتصرفات وغايات محددة تختلف عن الشخصيات الاخرى ، اذ تظهر على المسرح اربعة شخصيات تم التمييز فيما بينها عبر الزي

المسرحي والمكياج ، فكان المكياج يلعب دورا مهما في توضيح ملامح الشخصية ، فرسم على وجهة كل شخصية تعبير معين يمثل توجه هذه الشخصيات ، فكانت هناك اشارة إلى الشخصية الشريرة واخرى حزينة باكية واخرى شيطانية واخرى غير واضحة المعالم (متقلبة) ، فكانت شكل الحركات والتعابير يسير على إيقاعية محددة وحسب ضربات الموسيقى بشكل منتظم ومرتب ، اما شكل الحركة فكانت استعراضية للشخصيات الأربع من اذ الانتشار والتوزيع على المسرح بشكل منتظم وكانها شخصية واحدة ثم تتحول هذه الحركات من المنتظمة إلى الحركات العشوائية كل شخصية لها شكلها الخاص تدور في جميع ارجاء المسرح بشكل عشوائي وكانها تعاني في الم داخلي في راسها دلالة على الصراع الداخلي في النفس في عملية رسم كيفية حدوث حالة الازدواج التي تبدأ في داخل النفس في صراع مع الذات ، بعدها تبدأ كل شخصيتين بالصراع على حدا في حركات تصارع تحاول كلا منها ابراز نفسها على حساب الاخرى لتطور هذه العملية اكثر ليصبح الصراع رباعي بين كل الشخصيات بعدما كانتا اثنين ، كل هذه الاحداث ضمن موسيقى صاخبة ، بعدها يفك الاشتباك لترجع الشخصيات في نظامها الاول وعلى نسق الي بعدها تخرج من المسرح شخصيتان لتبقى شخصيتان أخرى وايضا يرجع مشهد الصراع الاخير بين اكبر قوتين في هذه الشخصيات ليتم اخيرا انتصار شخصية واحدة لتقف في منتصف المسرح وهي ترفع راسها دلالة على الانتصار على الشخصيات الأخرى التي تحاربت في البداية مع نفسها ومع الجميع لتظهر في الواجهة اخيرا ، لينتهي المشهد الاستهلالي وتبدأ موسيقى الدخول في المشهد الاول .

ينطلق المشهد الاول في المسرحية بدخول عليوي وهو يدفع برميل وفي داخله علي الوردي ليتم سحبه من البرميل ويجلسه عليه ويبدأ عليوي وكانه يريد ان يستجوب علي الوردي ، ويبدوا عن طريق حوارات عليوي انه يعاني من مرض نفسي عبر تخبطه في طريقة الكلام ، فشكل الجنون واصح جدا في عملية وتعبيرات عليوي على العكس من علي الوردي الذي يمتاز بالثبات والعقل الراجح وحسن الرد في الكلام وجمال الاسلبوب ، كذلك تصرفات عليوي الذي تتسم بالعنف

والقسوة ضد شخصية على الوردة فهو عادة يدفعة بقوة واخرى يحاول ان يقتله ، ان اسلوب عليوي يشير وكانه منتظر الانتقام من الوردي ، فيكون الحقد والكراهية هي من اهم المحركات التي تحرك شخصية عليوي، وفي المشهد الاخر وبعدما خرج عليوي ثم دخل من جديد يلاحظ تغيير شخصية من اذ التعامل فهنا يظهر عليوي وكانه عالم يعرف ويفهم ويناقش على الوردي ويفهمة باسلوب غريب عن ازدواجية الموجودة في علي الوردي ليرده الوردي باتهامه هو بازدواجية الشخصية فيكون الصراع بين الوردي وعليوي بشكل قوي وغالبا ما يكون عليوي المنتصر ، في المشهد الثلاثة الاولى يظهر عليوي في كل مشهد وهو متغير في سلوكه وشخصيته لتظهر ازدواجية عليوي في كل مشهد مسرحي اذ يتغير ويتبدل في شكلة وزيه واسلوبه في الكلام وطريقته حواره ، فيظهر في المشهد الثالث مثلا وهو يحمل بندقية يحاول فيها أخافت الوردي ومحاولا قتله ثم يقوم بتعنيفه وضربه وايضا يرجع السجال في شكل اخر يختلف عنه كما حصل في المشاهد الاولى .

يشغل عليوي الاغاني الوطنية للودي لغرض محاربته نفسيا ثم يدخله بالقفص ويهدده بالقتل في كل لحظة وبين الحوارات التي تتسم بطابع التحول المشهدي والفكري بين مجموعة من الافكار التي يطرحها المؤلف ويوظفها المخرج في صياغة الافكار التي تؤدي إلى اغراض معينة تخدم هدف المسرحية وتحقق شيء من الجمالية الفنية عبر مزج العناصر البصرية مع الفكرة المسرحية ، فعملية الانتقال بين عوالم مجهولة واماكن مختلفة جعلت من الازدواجية امرا ممكن التحقيق عن طريق الصور الفنية والجمالية التي تنساق عن طريق الافكار والمعاني .

اما في المشاهد الاخرى فهي عبارة صور مسرحية متكونه مجموعة العناصر التقنية والعناصر الجسدية والصوتية ، فشخصية عليوي تتحول من جندي إلى إلى رجل دين إلى درويش إلى شخص عصري إلى أشكال واشكال تتمثل عن طريق الزي والمكاكياج وشكل الإضاءة وحتى الإكسسوارات من جهة والاداء التمثيلي والتعبيري في الجسد والصوت ، ليتم التغير بالكامل حتى شكل الديكور والمناظر لم تكن ثابتة هذه الديناميكية جعلت امكانية تحقيق الشخصية

الازدواجية وكيف فسرها على الوردي ، فضلا عن وجود على الوردي كشخصية على المسرح توحي المسرحية بوجود معالجة من الناحية الاجتماعية التي اشتهر بها الوردي .

ان انشطار وازدواج شخصية عليوي في المسرحية لم يكن إلى اثنتين او ثلاث بل وصل إلى ستة شخصيات كل شخصية لها اسلوب ونسق معين عن الشخصية الاخرى ، كذلك وجود التناقض في نفس الشخصية عليوي لذي يناقض نفسه في الطروحات والافكار .

ان الازدواج في شخصية عليوي هو ناتج من تأثير اجتماعي هذا ما قاله عليوي في احد حواراته انه عانى الذل والحرمان في بداية حياته ، وهذا كما يفسره علماء الاجتماع بانه تاثير اجتماعي في تحول شخصية الانسان إلى شخصية ازدواجية او انشطارية .

المصادر والمراجع

١. *ابن منظور. ((ب, ت) , ص٨٦). لســـــان العرب. بيروت : دار الفكر ومكتبة الحياة .*

٢. *احمد عبد اللطيف ابو السعد. (٢٠١٠, ص٨٧). علم نفس الشخصية. اربد : عالم الكتب الحديث.*

٣. *احمد محمد عبد الخالق. (١٩٩٣, ص٣٦). الابعاد الاساسية. بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.*

٤. *افور ايفانز. (١٩٩٩, ص٥٢-ص٥٣). موجز تاريخ الدراما الانجليزية. (الشريف خاطر، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.*

٥. *الحافظ. (١٩٩٠, ص٢٠).*

٦. *ايليا حاوي. (١٩٨٠, ص٧١). يوربيدس والمسرحية الإغريقية. بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.*

٧. بلاوتوس. ((ب, ت) , ص٥٦-٥٧). من الأدب التمثيلي اللاتيني ، (كنز البخيل – التوأمان). (احمد عبد الرحيم أبو زيد، المترجمون) القاهرة .

٨. بير كورنيه. (١٩٨٠ , ص٣٧). السيد. (خليل مطران، المترجمون) بيروت: دار الفكر للنشر .

٩. جان دفينيو. (١٩٧٦ , ص٣٨٣). سوسيولوجية المسرح (دراسة على الظلال الجمعية). (حافظ الجمالي، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

١٠. جبران مسعود. (١٩٦٧ , ص٦١). رائد الطلاب. بيروت : دار العلم للملايين.

١١. جبران مسعود. (٢٠٠٥ ,ص٦٢). الرائد (معجم الفبائي في اللغة والأعلام). بيروت : دار العلم للملايين.

١٢. حسين رامز محمد رضا. (١٩٧٢ , ص٧٧). الدراما بين النظرية والتطبيق. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مطبعة الحرية.

١٣. سعد الله ونوس. (١٩٨١ , ص٣٨-ص٣٩.). مأساة بائع الدبس (المجلد ٢). بيروت: منشورات دار الآداب.

١٤. سعد الله ونوس. (١٩٨١ , ص٦٥-ص٦٦). فصل الدم (ومسرحيات ثانية). بيروت : دار الآداب للنشر .

١٥. لويس كامل مليكة. (١٩٩٥ , ص٢٧). الشخصية وقياسها. القاهرة: مكتبة النهضة.

١٦. م, مولاتولي ف. (١٩٩٤ , ص١١). موليير . (يوسف إبراهيم جهماني، المترجمون) دمشق: دار حوران للدراسات والترجمة والطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. نوري الحافظ. (١٩٩٠ , ص١٦). تكوين الشخصية. بغداد: مطبعة المعارف للنشر .